مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد08/ العـدد: 02 (2022)، ص 509- 531

الحداثة في المجتمع الجزائري بين الموروث والمأمول من وجهة نظر مفكرين جزائريين دراسة سوسيوـ ثقافية

Modernity in the Algerian Society between Heritage and Hope from Algerian Thinkers' Perspective: A Socio-cultural Study

سالم عيسى[1*]، دليلة مهيري[2]
[1]جامعة غرداية (الجزائر)، aissa.salem@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/12 تاريخ النشر: 2022/12/25

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحداثة في المجتمع الجزائري بين الموروث والمأمول دراسة تحليلية للإسهامات التي قام بها بعض المفكرين الجزائريين، في محاولة منا للتعرف على الحداثة وما تنتجه من قيماً جديدة وأثرها في تكوين هوية جديدة، من خلال تحويل المجتمع الجزائري من مجتمع متأخر إلى مجتمع عصري أكثر تطوراً. وكانت إشكالية الدراسة متمثلة في: هل التحديث الذي مس الإنتاج الاقتصادي استطاع إعادة الإنتاج الاجتماعي؟، ولتحقيق أهدافها تم الاعتماد على المنهج التحليلي في تحليل مختلف دراسات هؤلاء المفكرين، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الحداثة التي كان يراد منها تغيير وتطوير المجتمع لم تنجح في الجزائر وقوبلت بالرفض ولم تنتج قيماً جديدة، وأنَّ هذه الحداثة لم تسهم في تكوين هوية جديدة للرجل الجديد المراد إنتاجه، كما أن عملية التحديث التي مست الإنتاج الاقتصادي لم تستطيع إعادة الإنتاج الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الحداثة، المصنع، الهوية، الهوية المهنية، القيم، القيم التنظيمية.

Abstract:

This analytical study aims to identify modernity in the Algerian society and to determine the relationship between heritage and hope based on some studies that have been carried out by Algerian intellectuals. It also makes an attempt to understand modernity and the new values it produces, in addition to the impact of these values on the formation of a new identity and on the transformation of the Algerian society from an underdeveloped society to a more developed and modern society. This study tries to address the following problematic: Has modernization, which impacted the economic production, affected the social production as well? To achieve our objectives, we used an analytical method to

* المؤلف المرسل

analyze the results of the studies that were completed by those intellectuals. In the end, the following conclusions were drawn: Modernity that aimed to change and develop society was rejected and did not succeed to produce new values, Modernity did not contribute to the formation of the identity of the expected new person, the modernization process, which affected the economic production, could not generate a social reformation.

Keywords: Modernity; Factory; Identity; Professional identity; Values; Organizational values.

1.مقدمة:

إن الحديث عن إشكالية الحداثة في المجتمع الجزائري كان ولازال محور اهتمام مجموعة من الباحثين والمفكرين الجزائريين مثل **علي الكنز وسعيد شيخي و احمد هني** الذين كونوا فرقة بحث في هذا الجانب، بالإضافة إلى **محمد مبتول وجمال غريد وجيلالي اليابس وبشير محمد** الذين حاولوا دراسة هذه الظاهرة ميدانياً بغية التعرف على أبعادها وانعكاساتها السوسيو_ثقافية على المجتمع الجزائري، للتعرف على مشكلة الحداثة وتحويل المجتمع الجزائري من مجتمع متأخر إلى مجتمع عصري أكثر تطوراً عن طريق الوعي الذي يتكون في المؤسسة الجزائرية وما نتج عنه من أزمة في القيم والهوية المتمثلة في الازدواجية أو الثنائية الثقافية عن طريق التناقض الموجود بين ما هو حديث وما هو واقع معاش، أي بين ما يحمله العامل من قيم ومعتقدات وتمثلات وما يجب أن يبثه في مجتمعه على اعتبار أن العامل هو الوسيط بين المصنع وأسرته وحيه ثم إلى قريته ومن تم إلى مجتمعه. فلقد حاولت الدولة الجزائرية تحديث المجتمع من خلال إنتاج رجل جديد بالاعتماد على العمل الذي هو نشاط حيوي ورئيسي، والذي كان مصدره المصنع على اعتبار أن المصنع يمكن إن يسهم في الحداثة من خلال نقل التكنولوجيا والعقلنة والأساليب الحديثة للعمل وهذا ما اعتمدته الدولة الجزائرية عن طريق تحديث وتطوير مركب مصنع الحجار للحديد والصلب بمدينة عنابة كنموذجاً. وعلى هذا الأساس يمكن طرح سؤال الانطلاقة لإشكالية الدراسة والمتمثل في:

هل التحديث الذي مس الإنتاج الاقتصادي استطاع إعادة الإنتاج الاجتماعي؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية:

- هل الحداثة أنتجت قيماً جديدة؟

-هل ساهمت الحداثة في تكوين هوية جديدة؟

وكان هدف هذه الدراسة هو محاولة منا للتعرف على مشكلة الحداثة وما أنتجته من قيماً جديدة وأثرها في تكوين هوية جديدة، من خلال نجاح أو فشل المشروع للمؤسسة الوطنية للحديد والصلب الذي كان مخطط له من قبل المسيرين والمتمثل في تحديث المجتمع. ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي قصد وصف الظاهرة وتحليلها سوسيولوجياً.

1.مفاهيم الدراسة

الحداثة:

لغة:

الحداثة من حيث اللغة لها جملة من المعاني فقد جاءت بمعاني متعددة، منها نقيض القديم، والحدوث نقيض القدم، يقال الشيء يحدث حدوثاً وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث. وتطلق الحداثة على سن الشباب فيقال: أخد الأمر بحداثته أي بأوله وابتدائه. (ابن منظور، لسان العرب، بدون تاريخ، صفحة 131)

وخلاصة القول إن معنى كلمة الحداثة في المعنى اللغوي بأنها تقابل من حيث الزمن كل ما هو قديم.

اصطلاحاً:

إذا نظرنا إلى الحداثة من منطلق التطورات الاقتصادية نجدها ترتبط بشكل مباشر مع مفهوم المجتمع الصناعي، في حين يعبر مفهوم المجتمعات الزراعية عن المجتمعات ما قبل الحداثة وإذا كان يصعب الاتفاق حول مفهوم موحد للحداثة، فمن النظرة الثقافية هي موقف عام وشامل ومعارض للثقافات التقليدية السائدة يدعوا إلى

إعادة النظر في كثير من الأشياء والتحرر من القيود. (النابلسي، 2010، الصفحات 187-219)

ومن النظرة الاقتصادية والإنتاجية يعيش المجتمع الصناعي التغيير المستمر والمتتابع الناتج عن تغير الأذواق والحاجات والرغبات للأفراد والمجتمعات مما يحفز على الإبداع والخروج عن المألوف. (البلاوي، 2005، الصفحات 107-108)

يعرف الفيلسوف والمفكر المغربي **محمد المصباحي(1945)**،الحداثة بأنها نظرة قبل كل شيء إلى الجدة والجديد والشعور بها من الجانب الديناميكي المتحرك، ومن هنا تظهر علاقتها الوطيدة بالزمن فهي شعور الإنسان بالحضور والمعاصرة. (المصباحي، 2013، صفحة 356)

إجرائياً:

يعرفها الباحثان إجرائياً بأنها تعبر عن الرشادة والعقلانية والعلم والتطور، وان الحداثة تتضمن معاني أخرى مثل الحرية والسلطة والعدالة وتطلعات وآمال الأجيال الأخرى.

القيم

لغة:

قيَّم اسم من قوَّم ويعني الاعتدال والاستقامة وفي لسان العرب كلمة القيمة هي فرد لكلمة القيم، وأقمت الشيء وقوَّمته فقام بمعنى استقام، والاستقامة هي اعتدال الشيء واستواؤه وفي جاء في الصحاح: قوم الشيء تقويماً فهو قويم، أي مستقيم. (ابن منظور، لسان العرب، بدون تاريخ، صفحة 498)

اصطلاحاً:

هي مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتحلى بها الفرد و تمثل أصوله الأخلاقية، التي تهدف لتحقيق البناء الشامل والمتكامل لشخصية الفرد على النحو الأمثل ويظهر أثرها في تعاملاته (الرازي، 1999، صفحة 262)

كما تعرف بأنها تجمع بين النزاعات الداخلية والحكم الرشيد وغير الرشيد فهي بذالك ترسم للفرد صورة العالم من حوله. (سعيد يس و علي محمد، 1998، الصفحات 130-131)

ومفهوم القيمة في علم الاجتماع من خلال السوسيولوجين، بأنها عملية انتقاء مشروط بالمحيط والظروف المجتمعية المتوفرة أو المتاحة، فالقيَّم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممتلكات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي. (عبد الفتاح و سيد سليمان، 2000، صفحة 227)

كما تعرف أيضا بأنها اعتقاد ضمني وصريح، بأنه المسلك أو الطريقة المفضلة التي يسلكها الفرد أو الجماعة ويؤثر على اختيارهم لأساليب وطرق وغايات التصرف. (العميان، 2005، صفحة 108)

هي جمع لكلمة قيمة وتدل على مجموعة من المعتقدات والتمثلات التي يحملها الفرد، أو المجموعة أو المجتمع بأكمله ويلتزم بها، ومن خلالها يستطيع إدراك الأمور والتفريق بينها كالمقبول والمرفوض في السلوك الإنساني، فهي شيء داخلي في الإنسان ينمو ويتطور بتطور الإنسان وباحتكاكه مع الآخرين كالآسرة والأصدقاء والمدرسة والمؤسسة أو مكان العمل. (كامل، 2010، صفحة 158)

إجرائياً:

يعرفها الباحثان بأنها الجانب الغير ملموس للمنظمة واللبنة الأساسية لتماسك التنظيم، وتعبر عن مجموعة الالتزامات الأساسية للأفراد اتجاه منظمتهم، فهي بذالك تمثل الأشياء التي يحرص الفرد على اكتسابها والمحافظة عليها، وهي من الأسباب التي تحقق له السعادة والبشارة في الحياة.

القيم التنظيمية:

يعرفها كلاً من المفكر البريطاني جاك أورسوني (1937) المتخصص في علم الإدارة والتسويق، وعالم الاقتصاد الفرنسي جين بيير هيلفر(1947) بأنها: مجموعة الأفكار

والاعتقادات التي يشترك أعضاء المؤسسة، ويؤمنون بها وتعمل على توجيه سلوكهم. (ريشي، 2016، صفحة 19)

كما يعرفها عالم الإدارة والتنظيم الأردني موسى اللوزي(1956) بأنها: "عبارة عن الخصائص الثابتة نسبياً للمحيط الداخلي للمنظمة التي يدركها أعضائها ويتعايشون معها ويعبرون عنها." (اللوزي، 2002، صفحة 21)

إجرائياً

يعرفها الباحثان بأنها تلك المعتقدات التي تحدد ما هو حسن وغير حسن وما هو مهم وغير مهم وهي مجموعة استجابات العمال لمقاييس القيم التنظيمية والتي يحددها التنظيم.

الهوية

لغة:

يشير مفهوم الهوية في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية إلى أنها "حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره"، وهي مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المنفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "ال"ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث "ة". (البوني، 1983، صفحة 5)

وفي الأدبيات المعاصرة هي كلمة لاتينية مطابقة لكلمة (identity)في اللغة الانجليزية وكلمة (identité) في اللغة الفرنسية، وكلاهما مستمد من الأصل اللاتيني لكلمة (identitas) أو (identatis) وتعني "نفسه" أو "عينه"، وفي معجم لالاند الفرنسي فإن الهوية تدل على الميزة الثابتة في الذات. (عبد اللاوي، 2012، صفحة 45)

اصطلاحاً:

يعرفها العالم الألماني الأنثروبولوجي فريديريك بارث **Frederick Barth(1928-2016)** بأنها نمط تصنيف تستعمله المجموعات لتنظيم مبادلاتها ،ومن هذا الأساس فان

ما يحدد هوية هذه المجموعة ليس فقط في مجموع سماتها الثقافة بل رصد تلك المجموعة لثبات تمايزهم والمحافظة عليه. (دنيس، 2007، صفحة 153)

وحسب تعريف عالم الاجتماع الفرنسي **سانسوليو(1935-2002)** في كتابه **"الهوية والعمل"** بأنها مجموعة من القيم والقواعد والمعايير والانتماءات التي يتم من خلالها التعرف على أعضاء جماعة العمل وهي بذالك تفسر كيف يؤدي الفاعل مهامه ودوره في العمل.(sainsaulieu, 1988, p. 14)

وحسب هذا التعريف يرى **سانسوليو** بان الهوية المهنية هي محصلة لثلاث عوامل رئيسية وهي:

-الثقافة السابقة للعمل،

-الوضعية المهنية للعامل داخل المؤسسة،

-علاقات السلطة.

إجرائياً:

يعرفها الباحثان بانها ذالك الإحساس الداخلي المطمئن للفرد على انه هو نفسه في الزمان، وعلى انه منسجم مع نفسه باستمرار مهما تعددت واختلفت المكانة الاجتماعية، وعلى انه معترف به بما هو عليه من طرف الآخرين الذين يمثلون المحيط المادي والاجتماعي والثقافي.

الهوية المهنية:

عند عالم الاجتماع الفرنسي كلود دوبار(1945-2015) في كتابه "التنشئة الاجتماعية وتكوين الهويات المهنية في العمل" يرى بأن الهوية المهنية لها مصدرين أساسين تتأسس عليهما متمثلتين في التنشئة الاجتماعية والتنظيمية وهو يرى بان" هوية الإنسان تتحكم فيها مجموعة من الأبعاد ولا تبنى ببعد واحد فهو بذالك يتلقى مضامين متنوعة ويؤدي ادوار متعددة ومختلفة التي تلبي حاجاته الأساسية في تكوين هويته". (claude & charles, 1998)

إجرائياً

هي تلك التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل المؤسسة، والتي تتكون من مجموع القيم والمعايير التي يجدونها داخل المؤسسة، فإذا كانت الهوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطبقة والتي تعتبر كمصدر لها، فإن الهوية المهنية ترتبط ارتباطاً قوياً بالفئة السوسيو-مهنية وجماعة العمل.

2.التصنيع والحداثة في الجزائر

يجمع كل من المفكرين **علي الكنز وجمال غريد** من خلال دراستهما للعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة والمتمثلة في المصنع، بان هناك تباين في الأهداف وتعارض بين ما يراد للعامل أن يقوم به وبين ما يطمح له من خلال تصوراته وتطلعاته الذاتية لقيامه بعمله داخل المصنع، وهذا الاختلاف ناتج عن وجود عقلنات جديدة تقوم بعملية التسيير من خارج المصنع. ويرجع كل من **سعيد شيخي وعلي الكنز** هذا التنازع والاختلاف إلى سببين أساسيين وهما:

1-ان المجتمع الجزائري مجتمع منتجاً للفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأصل، وما انتجته خطابات إدارة الشركة الوطنية للحديد والصلب من تباين وفوارق عن التقسيم الاجتماعي والثقافي للعمل،

2-نشوء تناقضات بنيَّوية ناتجة عن وجود عقلانات متباينة للجهة الخارجية، وظهور فئة المؤهلون حسب **سعيد شيخي** هذه الفئة فاقدة للسلطة والتأثير، حيث وصفها" **بأنهم الذين يملكون ويفقدون كل شيء ، وهم الذين يقررون ولا ينفذون شيءً** " (بشير، 2018، صفحة 50).

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن فئة المؤهلون هي الفئة الوسيطة بين الإطارات وفئة العمال، حيث أن هذه الفئة تحاول أن تبرهن على الصعوبات التي تعاني منها الشركة الوطنية للحديد والصلب (sns) والمرتبطة بالمحيط وتحقيق دورها الرسمي المتمثل في المحافظة على سيرورة التنظيم وتحسينه قصد تحقيق الأهداف المتعلقة بالفئة الخارجية.

وتعتبر نظرة العمال لهذه الفئة الخارجية مخالفة لنظرة المؤهلين من منطلق مغاير متمثلة في الهيمنة الاجتماعية أي ما هو غير وظيفي وغير منسجم مع التنظيم يصبح في نظر العمال وظيفي وعقلاني بالنسبة للتنظيم الاجتماعي، وهذا ما شكل تناقض بين العمال والمسيّرين داخل المصنع على أساس أن فئة العمال تبحث عن مصالحها الذاتية وتحقيق اهدافها الخاصة، وان العمال يشعرون بعدم الرضا وان العمل داخل المصنع لا يفي ولا يحقق لهم مطالبهم وحاجاتهم الاجتماعية، ومن هذا المنطلق يرفض المؤهلون ذالك الضغط في التنظيم الذي لا يسمح لهم بفرض سلطتهم على العمال على أساس ان الإطارات لا تقوم بواجبها المنوط بها في المصنع والمتمثل في تحقيق السعادة عن طريق العمل فهم بذالك يعتبرون مقصرين في أداء واجبهم في المصنع.

من هنا نشاء تناقض بين فاعلين من خلال المعنى الذي يعطيه المؤهلون في علاقتهم مع الاطارات والعمال، هذا ما نتج عنه تباين وتناقض بين عقلانيتين وبين هوية **سوسيو- ثقافية** لان المؤهلون لا يستطيعون ذم الإطارات او إهانتهم على حسب اعتقادهم هم ليسوا عرضة لعدم التقدير والاحترام، ومن هنا أصبحت فئة المؤهلين غير قادرين على إقناع العمال بزيادة وتحسين الانتاج عن طريق زيادة الأداء وتفعيل الأدوار، وهذا راجع لإيمانهم بان الجهد المقدم والمبذول في العمل هو لفائدة غيرهم من الاطارات. وبهذا الوضع بدأت تظهر الصفة الاساسية لهذه الطبقة العاملة الجديدة والمتمثلة في عدم الاقتناع بدورها داخل المؤسسة ورفض الانتماء لهذا الحقل الصناعي، الشيء الذي تسبب في عرقلة العمل نتيجة لظروف العمل الغير لائقة مما نتج عنها ظواهر اتسمت بالتعب وإهدار القدرات واللاعقلانية في التنظيم ورفض العمال لكل أشكال السلطة والقيادة وعدم تطبيقهم للأوامر والقرارات الصادرة عن الإدارة، ونتيجة لذالك تكوَّن اعتقاد لدى العمال بأن العمل داخل المصنع ناتج عن خطابات من خارج المصنع ، الشيء الذي نتج عنه إهمالهم للدور المنوط بهم في المصنع والمتمثل في تحسين الأداء وزيادة الانتاج واستعمال العقلنة، وهذا ما جعل هذه الاخيرة تنظر للعمال وتصرفاتهم بأنها تصرفات قديمة أو ما

قبل الحداثة أو لا صناعية وهذا ناتج عن قلة الوعي، وان هذه الفئة لم تكتسب بعد وعياً فهي لا تلقي ببال إلى الانضباط وهذا ما شكَّل ما يسمى **بالأنثروبولوجيا الضمنية حسب سعيد شيخي.**

يرى المفكر شيخي أن هذه السلوكيات التي يسلكها العمال والتي تعتبر سلبية هم يسلكونها لأنهم متأخرين، فهم لم يكتسبوا بعد السلوك الصناعي الذي يؤهلهم لتقبل اندماجهم في المصنع وما يحتويه من عقلنة وقيم وانضباط، غير أن التفسير الموضوعي لعدم اندماج العمال في المصنع وتقبلهم للعمل هو ليس لعدم تمتعهم بالوعي المهني، وإنما لرفضهم لظروف العمل السائدة في المؤسسة آنذاك، فهم يعتبرون أنفسهم مرتبطين بالمؤسسة من غير مسؤولية وكأنَّ العامل أصبح في حالة **اغتراب** وهذا ناتج عن التناقض الذي حصل له بين ما هو موجود داخل المؤسسة من تنظيم بيروقراطي وعقلنة وانضباط وادارة علمية متمثلة في التيلورية وبين ما هو موجود خارج المؤسسة(المصنع) ونعني هنا المجتمع وما يحمل من قيم ومعتقدات وموروث ثقافي، هذا ما جعلهم ينعتون بأصحاب العقلية الزراعية.

لقد انطلق خطاب المسيرين من ثلاث نقاط أساسية لتحقيق الحداثة وهي: (بشير، 2018، صفحة 54)

1- اعتبار العمل بان له قيمة أساسية في حياة الأفراد والمجتمعات، فهو بذالك يستعمل كأداة ووسيلة يهدف من خلالها إلى تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي،

2- احتواء المشروع والالتفاف حوله قصد تحقيق غاياته،

3-الكل يتضامن داخل المؤسسة.

وفي هذا الصدد يبقى العمال رافضين لكل أنواع أشكال خطاب الإطارات لان ما يراد من المشروع لا يتوافق مع تمثلات العمال للمؤسسة ولعلاقاتهم الاجتماعية داخل المصنع بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

3. رأس المال الاقتصادي والاجتماعي من منظور جيلالي اليابس: (بشير، 2018)

تطرق في كتابه رأس المال الخاص ومديرو الصناعة في الجزائر إلى إشكالية تراكم رأس المال في الجزائر حول ثبات التوجه إلى نموذج تنمية اشتراكي مهما كانت الخلافات التي سايرت الماضي و الحاضر القريب، فهو يرى بانه منذ سنة 1982 كانت هناك إرادة سياسية في بعث الحرية الاقتصادية نتيجة التعددية الحزبية من خلال التوجه الليبرالي للدولة آنذاك واعتبر بان النقاشات الحالية حول إعادة الهيكلة العمومية(المؤسسات العمومية)، وكذا وظيفة رأس المال الخاص الوطني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مرتبطين بطريقة مباشرة عن طريق إخضاع سياسة خلق مناصب العمل مستقبلاً وشروط التوازنات المالية ومردودية المؤسسة مع إعادة النظر في سياسة الأسعار وتشجيع المنافسة بين المؤسسات العمومية.

من هذا المنطلق بدأت تظهر ملامح البرجوازية الصناعية الخاصة (الحديثة والتقليدية) الأبوية أو التكنوقراطية ولكن برجوازية وطنية مهما كان الأمر، فبالرغم من ان هذه البورجوازية توظف وتستغل على حد سواء عمال او قوة عمل متصفة بالجهل فهي تساهم أيضا في ترقية المرأة من خلال توفير ها منصب عمل او تسخيرها لتسويق منتجات خاصة.

ويرى جيلالي اليابس ان هذه الطبقة لم يكتب لها النجاح نتيجة لعدم ادراكها معالم الطريق الصحيح وكيفية السير عليه لوجود ارتباط وثيق بين رأس المال الاجتماعي وراس المال الاقتصادي، حيث تتمثل الوظيفة الرئيسية في الربط بين فضاء الإنتاج المسمى بالمؤسسة ،والصراعات التاريخية بهدف الهيمنة والاستحواذ من جديد على مشروع المجتمع المراد تأسيسه، من هنا تبقى العلاقة ضرورية لأنها تأخذ بعين الاعتبار تطور عملية الربط بين القطاعين العمومي والخاص ونفهم بانَّ الشَّعبوية في صورتها التقنية وعلى غرار نماذج تنموية عديدة ،ترتكز على اعتقاد مفاده بان التصنيع يحمل في طياته منطق يخفف من عدم المساواة الاجتماعية والتوازنات الجهوية، فهي عقلنة تدفع الى

تراجع اللاَّعقلانية للمجتمع التقليدي، (بشير، 2018، صفحة 69) وذالك كلما شيّدت مؤسسة إنتاجية جديدة يعني عدم إعطاء الأهمية القصوى للبعد الاجتماعي في التنمية الاقتصادية.

يمكن القول بان البورجوازية الصناعية الخاصة قد استفادت من هذا المشروع الاجتماعي لعملية التحديث ،بل استحوذت عليه حتى جعلت منه مشروعاً خاصا به في الوقت الحاضر، حيث ان البورجوازية والبورجوازية الصغيرة في المؤسسات لا تؤسس لمشاريع تنمية ديمقراطية، مما لا يمكّنها من حل المشاكل التي يعاني منها المجتمع المتخلف ، (بشير، 2018، صفحة 70)حيث انتقد جيلالي اليابس الوضعية الاقتصادية للمؤسسة العمومية في بعض جوانب التسيير العمومي للاقتصاد والمجتمع مثل الاحتكارات، الأجور، مراقبة الأسعار، ومن هنا وجب تبنيّ نظرة شاملة مفادها إعطاء أماكن ووظائف وبعد اقتصادي واجتماعي وكذا سياسي وايديولوجي لفضاءات التراكم، أي إعطاء الأهمية لموازين وعلاقات القوى إلى جانب شكل وبلوغ الطبقات الاجتماعية، حيث ان الطريقة التي سيرت بها قوى العمل واعتبرها بمثابة رهان مركزي من حيث بعده الأيديولوجي والسياسي، مما جعل الدولة تتمثل لتوجه القطاع العمومي بنفس توجه رأس المال الخاص.

من وجهة نضر المفكر جيلالي اليابس، يرى ان امتلاك رأس المال على شكل سلطة اجتماعية أهم من امتلاك رأس المال النقدي، لانَّ الأوَّل يعبد الطريق للثاني وبالتالي لا يمكن للعقلنة الرأسمالية ان تتحقق الا اذا توفرت هذه الركيزة، كما يرى بان عدم استخدام المؤسسة الصغيرة لليد العاملة المتخصصة الى طريقة التسيير التقليدية القديمة الى تأجيرها باقل من الحد الأدنى لأجر المضمون والى هيمنة شبكة العلاقات العائلية والقبلية والجهوية لانعدام التخصص.

يمكن القول ان السياسة الاجتماعية التي تهدف الى تحقيقها الدولة الجزائرية قد تؤدي الى بعض المخاطر، منها إمكانية تحولها الى سياسة رعاية، وفي هذا السياق يدعوا الى

ضرورة ان تطرح مسألة الدولة الوطنية في قلب هذا النقاش الذي لا يجب ان يقتصر على الصيغة الطبقية للدولة(بورجوازية ورأسمالية الدولة)بقدر ما يجب الاهتمام بالانعكاسات الموضوعية لهذه الممارسات في عملية تراكم رأس المال الخاص وتكوين بورجوازية صناعية، وعلى هذا الأساس يرى ضرورة إعادة النظر في نمط التسيير دو الطابع الإداري في المستوى الماكرو اجتماعي عن ديمقراطية تنطلق من جماعة العمال من الأسفل .

لقد انطلق جيلالي اليابس من المفارقة المتمثلة في ان **الاقتصاد هو الإنتاج المادي للمجتمع** في القطاع العمومي، فهو مهيمن من وزنه على الحياة اليومية للأفراد الا ان الأيديولوجيات والتطورات والمخيل والحلم لدى هؤلاء الافراد انفسهم يغلب عليه التوجه الليبرالي المرادف الى البزنسة للسوق الموازية (بشير، 2018، صفحة 75)،بمعنى آخر لا يمكن الأخذ بهذه المفارقة الاَّ اذا افترضنا ان أيديولوجية القطاع العمومي ليست بتوجه ليبرالي، أي انها غير مؤسسة على الفردانية او على مبدأ اتركه يفعل، بل مؤسَّسة على الجهد الجماعي للمجموعة الوطنية وكذا تنظيم فضاءاتها للعمل .

ركز في دراسته للتصنيع والمجتمع على عنصرين أساسيين كونهما يعتبران مخيلة المجتمع، الأولى الشعبوية ذات الركيزة المتمثلة في الحركة الوطنية الجزائرية والتي انتهت الى اندلاع حرب التحرير 1954 والثانية الريع البترولي وكيفيات توزيعه، ومن هنا يمكن القول بان مساهمة المؤسسة العمومية في هذه الشعبوية المتوارثة لم يقتصر القطاع العمومي فيها على الوظيفة التراكمية فقط بل أسندت له مهمة سياسية وثقافية بهدف القيام بالتنشئة الاجتماعية والاندماجية ،فعل سبيل المثال كان اندالك عملية توظيف المجاهدين وارامل وأبناء الشهداء يوظفون بصفة مباشرة مهما كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية .

كما يحاول المفكر ان يفسر التناقض بين ضرورة تسيير تنافسي للمؤسسة والذي يجب ان يمس أيضا سياسة الأجور والمتمثل في طرق التسريح التي تتماش وممارسة الحق النقابي

وإيجاد مقاربة بين التكلفة الاجتماعية والسياسية وإعادة الترتيب الكبير في العلاقات بخصوص الاقتصاد والمجتمع.

4. الحداثة والقيم من وجهة نظر علي الكنز:

لقد حرصت الدولة الجزائرية على إنتاج رجل جديد ذو قيَّم جديدة من خلال إدخال الحداثة على المؤسسة الاقتصادية وحرصها على تغيير النظرة البدائية للعامل وربط زيادة الإنتاج في المؤسسة (زيادة إنتاج الحديد) بمصنع الحجار، بإنتاج رجل جديد يكون وسيط بين المؤسسة وعائلته ومجتمعه فهو يحمل تمثلات وقيم تؤثر على الإنتاج، ومن هذا المنطلق كان الاهتمام بالإنتاجية والإنتاج احد الرهانات الكبرى للمسيرين مما جعل من ممارستهم داخل الوحدات الإنتاجية تتصف بالسهولة والبساطة والعمل الدؤوب، وهي من مميزات الفكر المهمَّاتي (missionnaire) ، حيث اعتبر **علي الكنز** أن **المشكل الذي يواجه المجتمع في فقدانه لأشكال اندماجه القديمة دون تأسيسه لأشكال اندماج جديدة .**

إن الوضعية الحالية للمؤسسة الجزائرية في ظل الحداثة متعارضة مع الوضعية المحيطة بالمؤسسة وبطريقة التصنيع، ويرى **علي الكنز** أن هناك اختلاف كبير بين الوضعية والطريقة المراد بها تجسيد الحداثة، فالتطور الغير متجانس للقطاعات الأخرى المكونة للمحيط والمقتصرة في وظيفة النظام الكلي قد اخل بوتيرة سريعة لطبيعة العلاقات التي كان يفترض بها **التكامل** أصبحت محل **التوتر** ومكان **التعاون** حلت **الكراهية** ومكان **التضامن** حل **الافتراق والتفكك** وكل ما كان يفترض أن يكون **ايجابي** تحول إلى **سلبي**. فهذه القيم السلبية والتي لم يكن يراد لها التمكين ولكن ولدتها الظروف التي كانت سائدة داخل المصنع نتيجة التعارض بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، إي بين ما يحمله ويعتقده العامل من معتقدات وقيم وعادات وتقاليد متعارض ومتناقض مع ما هو موجود داخل المؤسسة او المصنع.

إن طبيعة العلاقات لدى إدارة(sns) توحي بتكوين عناصر ما اسماها **بالأنثروبولوجيا الضمنية** والتي يقرّها كذالك **سعيد شيخي**، على أساس أن خطابات المسيرين تنبع من فكرة العطاء والتكوين إي الهبة البيداغوجيا ولا تهتم بالنزاعات في العمل وغيرها من الظواهر. وبهذا أنكر الوضعية الحالية للمؤسسة من خلال تمثلات المسيرين، كما تعد مشكلة **عمل المرأة** والذي تم تشجيعه من قبل(sns) ورفضه من قبل العمال والموظفين وهنا نقف على مسألة جوهرية في المجتمع الذي يراد تحويله من مجتمع محافظ ينبذ عمل المرأة داخل المصنع ودالك حسب **المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد**، ومن هنا يقول **علي الكنز** وجب التفكير في الظروف الاجتماعية والسياسية للإعادة الإنتاج الاقتصادي، غير أن المجتمع رفض فكرة التبادل والعطاء، ومن هذا المنطلق كان التصنيع في الجزائر محكوم بالسلطة السياسية والدولة عكس الغرب.

يمكن اعتبار بأن المحيط عائق ثاني لنقطة الانطلاقة وهذا لعدم اندماجه في فضاء العقلنة والرشد، وهذا لتمثله لمنطق مغاير خاص به والذي لم يؤمن بنجاح المهمة وكذا المشروع الصناعي على حد سواء، بل اكثر من دالك اعترف هذا المحيط لنفسه بجوانبه الايجابية على خلاف ما وصف به واعتبرت كذالك علاقات العمل في المؤسسة بأنها علاقات موجودة في فضاء نزاع بعيد كل البعد عن الأشكال التي يتصورها الإطارات في خطاباتهم التي كان يرجى منها التأسيس لعلاقات إنتاج جديدة بمعايير تعاقدية حقيقية. كما أن علاقات العمل في المؤسسة فضتها علاقات الإنتاج وهذا من خلال النظرة لهذه الإطارات على أنهم مسيرين أو أصحاب رؤوس أموال، جعلت العلاقات المهنية داخل المؤسسة متوترة وأدت إلى ظهور ما يسمى **بالتوتر السيكولوجي** الدائم وهذا لقلة التواصل بينهم والنظرة السلبية القائمة على التناقض في وعي الإطارات عن أنفسهم وعن الآخرين في اعتقادهم غير الصائب في أن العمال كان عليهم بالضرورة أن يكونوا حلفائهم الأساسين في العمل أصبحوا أعداء ، هذه العداوة تعتبر عداوة داخلية للجماعة الاجتماعية التي افترض فيها القيام بعملية **التحديث**.

لقد قدم **علي الكنز** في أطروحته الأكاديمية للحصول على الدكتوراه، والتي كانت غايتها القيام بحوصلة اجتماعية وثقافية للتجربة الصناعية في الجزائر في ظل الانعكاسات **السوسيو- ثقافية** على منطقة عنابة في محاولة البحث عن الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لمركب الحجار على المنطقة ككل، خلص إلى أن المركب لم يكن **مؤسسة اقتصادية** فحسب بل كان بالأساس رهاناً جوهرياً للصراعات السياسية للتنافس الكبير بين الجماعات المكونة **للسلطة** منها الفئة التكنوقراطية التي فرضت عقلنتها الاقتصادية أنداك. (El-kenz, 1983)

فهو يرى بأن خطاب المسيرين ارتبط **بالحداثة** وبالعقلية الصناعية للجانب الاقتصادي المرتكز على جانب مادي تقني محض وجانب إنتاجي فقط، ولا يمكن أن يتحرك هذا النسيج إلا من خلال نظام ثقافي سياسي واجتماعي الذي يعطيه معانيه ويرسم له أهدافه. واعتبر ان مسألة **الحداثة** مبنية على عملية تغير العقليات، أي بمعنى آخر محاولة الوصول إلى غرس ثقافة جديدة للمؤسسة على اعتبار إن العامل بمثابة الوسيط بين المؤسسة التي اكتسب منها ثقافة وقيم جديدة وبين محيطه المتواجد فيه من أسرته وحيه وقريته وضرورة نشر ونقل هذه الثقافة الجديدة.

فالحداثة قد ارتبطت ارتباط وثيق بالعقلية الصناعية على أساس ان الصناعة لها دور أساسي في بناء الاقتصاد والذي يعتمد على تطوير وسائل الإنتاج وتطوير وتنويع المنتجات، ولا يمكن ان يتحرك هذا النسيج الَّا من خلال نظام ثقافي سياسي الذي يعطيه معاني ويرسم له اهدافه، وفي ظل هذا يمكن اعتبار ان مسالة الحداثة مبنيَّة على عملية تغير العقليات اي بمعنى محاولة الوصول الى غرس ثقافة جديدة للمؤسسة من خلال تحديث العامل والذي يقوم بدور الوسيط بين المؤسسة التي اكسب منها ثقافة جديدة وبين محيطه المتواجد فيه من اسرته وحيه وضرورة نشر ونقل هذه الثقافة الجديدة.

فمن خلال الدراسة التي قام علي الكنز التي تدور حول العلاقة بين الجانب الاقتصادي والمتمثل في المصنع(التصنيع) والمجتمع وما يحتويه من عادات وقيَّم وتقاليد واعراف،

يمكن القول بان الحداثة المراد منها تحديث الاقتصادي الجزائري من خلال إرساء نظام صناعي قوي يسهم في خلق وتطوير التنمية على جميع المستويات لم يكتب لها النجاح، وهذا راجع لعدة أسباب منها:

-ان النظام الصناعي المراد تحقيقه في ظل الحداثة يتميز بالحرية المطلقة في الحصول وتدفق المعلومات وسهولة حركتها، وان هذا النظام الصناعي له كذالك ميزة الانفتاح في شبكة الاتصالات وهذا لا يتماشى والجهاز البيروقراطي المبني على الرقابة الصارمة والتعليمات وكثرة الإجراءات هذا من جهة،

-عدم وجود قيم المبادرة والمبادأة والابتكار والابداع التي يحد من ظهورها التنظيم البيروقراطي السائد انداك والذي يعزز قيم الامتثال والاحترام والثبات وتنفيذ التعليمات الإدارية وهذا ما لا يوجد في النظام الصناعي الحديث هذا من جهة أخرى.

-ان هذا الرفض التي قبلت به الحداثة من خلال عقلنة التصنيع في الجزائر ،راجع لعلاقة السلطة ومبدأ روابط الخضوع الذي تدعمه اشكال ثقافية قوية، أي الإشكال القائم بين عقل البيروقراطية ونظامها وبين المرجعية الثقافية واشكالها ،الشيء الذي ساهم في بروز بيروقراطية فريدة هجينة تتحدى خطاب البيروقراطية العقلانية بيروقراطية تعتبر مصدر الانزعاج العميق وأوضاع الإحباط القوي الذي يسود الحياة اليومية . (حمودي، 2010، صفحة 27)

ولقد خلص الباحثان إلى أن دراسة **علي الكنز** تدور حول علاقة **التصنيع بالمجتمع**، وكانت دراسة ميدانياً بمصنع الحجار الذي يعد من المركبات الصناعية الضخمة في الجزائر حيث حلل أشكال التصورات والممارسات العلمية ومرجعتها، على أساس أن تاريخ المجتمع الجزائري والتصنيع قد انطلاقا من تكوين طبقة عمالية ذات طابع تنظيمي، ولكن ما هو موجود هو طبقة ترفض الانتماء إلى المصنع ولا تعرف الاستقرار إلاَّ في ظل **قيم جد متجانسة** وفي إطار شخصية جماعية قوية.

كما كان لسياسة التصنيع في الجزائر اثراً كبيرا على مؤسساتها، لاسيما الصناعية التي عرفت موجة من التغير، فهذا الوضع قد القى بضلاله على منظومة القيم الاجتماعية التي تتماشى مع كل فترة، ولعل ما يمكن التأكيد عليه ان أغلبية التغيرات التي حصلت في الجانب المادي والجانب الإداري لهذه التنظيمات لم يصحبها تغير مقابل في الجانب الثقافي للعنصر البشري الذي يعد الركيزة الأساسية في أي محاولة تغيير، وظل العنصر البشري في الجزائر وفي فترات التغيير هذه يتبنَّى نفس القيم الاجتماعية التي سار عليها مند عهد من الزمن وهو ما حكم على هذه السياسات بالفشل، كما يمكن الجزم بان التنظيم الصناعي قد تأثر كثيراً بالتسارع في التغيير، فلم يعد بإمكانه وضع ضوابط القيم الاجتماعية حيث أصبحت اللاَّمعيارية هي التي تتحكم في تحديد بعض الضوابط.

5. الحداثة والهوية من وجهة نظر سعيد شيخي:

إن ظهور مجموعة التغيرات على سلوك وتصرف العمال في المصنع، كالكبح والتغيب عن العمل ينبع من خلفية تعبر عن وجود ظروف غير لائقة لأداء العمل، وبالتالي هنالك رفض لوضعية العمل داخل المصنع حيث يعتبر الباحثين هذه الوضعية ناتجة عن قيم ثقافية جديدة وكأنها تمرد ثقافي أنتجته الظروف الاجتماعية التي يعيشها العمال، الشيء الذي أدى إلى عدم وجود **هوية مهنية** لذى العمال في المؤسسة، ويفسر الباحثين هذا الوضع عن انعدام للهوية من خلال قبول العمل في المصنع في حد ذاته ولهذا لعدم وجود إنتماء لهذه الوحدة الإنتاجية ولا يعتبرون العمل كبنية أساسية يتم خلالها بناء المؤسسة والمجتمع.

لقد ترسخ لدى العمال بان هناك تباين وقطيعة بين قيمة العمل وما يوفره من الجانب الاقتصادي للعمال وبين تلبية حاجياتهم الاجتماعية، أي بين معايير العمل ومعايير الاستهلاك فإذا كان العمل لا يسهم في الحد من الصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية مثل أزمة السكن والصحة فهذا التباين كان عائق في تكوين هوية في العمل أو ما نسميها **الهوية المهنية**.

فالعامل يرى بأنه أداة ووسيلة مستغلة في تحقيق أهداف أخرى عن طريق جهده وعمله، فهذا الاعتقاد شعر بأنه غير موجود وليس له علاقة وارتباط بالعمل.

ومما يفسر ويؤكد عدم وجود **هوية في العمل** هو شعور وإحساس العمال بسد قنوات الاتصال والتعبير وذالك لعدم قدرتهم على التعبير وإبداء آرائهم، وكأن حرية التعبير وإبداء الرأي تبدو منعدمة أو غائبة تماماً لعدم الاهتمام بالعلاقات الإنسانية داخل المؤسسة، من خلال أن العامل إنسان له حاجات اجتماعية يسعى إلى تحقيقها ويجب أن تشبع أثناء العمل. فهو قبل أن يكون عنصر أساسي في الإنتاج ومورد رئيسي في العملية الإنتاجية، فهو قبل ذالك إنسان وبشر له أحاسيس ومشاعر، ويحب أن يعامل بالتقدير والاحترام وان يشعر بالأمن الوظيفي وبالأهمية وبالدور الذي يلعبه في المؤسسة. وذالك عن طريق إشراكه في اتخاذ القرارات وإعطائهم الفرصة في الابتكار والتجديد وإبراز عضويته ومكانته داخل المصنع وهذا ما لم يتوفر من طرف الإطارات المسيرة مما ولد للعمال الإحساس بنوع من الحقرة وعدم الاحترام والتقدير وشعورهم **بالتهميش الاجتماعي**.

إن فقدان وانعدام الهوية للعمال داخل المؤسسة جعلهم يبحثون عن تكوين هوية في أماكن تنشئة أخرى، تمثلت في المجتمع **المشابه** أو **المجتمع الموازي** والتي كان من المفروض أن ينقل إليها **الحداثة والهوية** التي اكتسبها في المؤسسة أصبح يبحث عن هذه الفضاءات لتأسيس هويته وتتمثل هذه الفضاءات في الروابط المحلية كالقرية، الاسرة والروابط الدينة كالزوايا والكتاتيب والجهوية كالقبيلة والعشيرة من اجل خلق انتماء واستعمال هذه الروابط كوسيلة حصن ومناعة ذاتية ولتكون أداة دفاع في مواجهة التناقضات بين ما يطمح له العمال من الحداثة وما يمكن ان تحققه لهم، وهذا يعتبر مستحيل في نظرهم لأنه ببساطة ما هو مطلوب متعارض مع ما هو معروض.

يعتبر **سعيد شيخي** أن الثقافة وجميع قطاعات المجتمع الأخرى والتي تكون محيط شامل جميعها تؤثر على التنمية كيف ما كانت اقتصادية او اجتماعية او معرفية، وعلى هذا الأساس يرى بأنه يجب مراعاتها ومسايرتها للتنمية وعدم عرقلتها .ومن هذا المنطلق

يرى الباحثين بأن الثقافة تؤثر في الاقتصاد وهي ليست متأثرة به فقط وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه المسيرون باعتبارهم بان الثقافة هي تابعة للنشاط الاقتصادي حسب نظرتهم واعتقادهم الراسخ بان **الثقافة تعتبر فكر يتبنى أفكار ولا ينظم النشاط الاقتصادي**، (بشير، 2018، صفحة 59) فهي تابعة له على أساس ان الاقتصاد له القدرة في خلق و برورة نظام اجتماعي وثقافي جديد، ومن هنا حصر دور الثقافة في الاستجابة لمتطلبات نموذج التنمية فقط.

وبناءً على ما تم تحليله يمكن القول بأن المؤسسة الاقتصادية التي اعتمد عليها في عملية التحديث عن طريق مصنع الحجار للحديد والصلب لم تنجح في هذه المهمة، وهذا لعدم توافق القيم والمعتقدات وما يملكه العامل من موروث ثقافي مع ما هو موجود في المؤسسة المتمثلة في المصنع من رشد وعقلنه وتنظيم وتكنولوجيا، وهذا راجع لنقص الوعي وعدم تأهيل العمال وإدراكهم للدور المنوط بهم وهو نقل الحداثة من المؤسسة إلى المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يراعى في عملية التحديث إلى العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع الجزائري وهذا ما جعلها تتعارض مع الموروث الثقافي لهذا المجتمع.

6.نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى أن الحداثة التي أريد بها تحديث المجتمع من خلال بناء قيم جديدة لم تنجح نتيجة الرفض الذي قبلت به من قبل المجتمع لعدم تجانسها مع قيمه التاريخية وعاداته وتقاليده القديمة مما جعله يحاربها عن طريق تكوين قيم وهوية في مجتمع آخر ونقصد به المجتمع الصغير او الموازي، والمتمثل في القبيلة والعشيرة والزاوية بغية خلق انتماء واكتساب مناعة ذاتية للحفاظ على موروثه الثقافي التاريخي، وهذا ما يثبت بان الحداثة لم **تنجح في تكوين قيم جديدة** للمجتمع والتي تتماشى ومتطلبات عملية التحديث، كما انها لم تسهم في **خلق هوية جديدة** للرجل الجديد المراد إنتاجه.

كما خلصت الدراسة إلى أن سبب فشل مهمة مصنع الحجار في نقل الحداثة للمجتمع راجع للدور الذي اسند له في أن يكون **مصنع بيداغوجي** يتم فيه تكوين المجتمع وفق

التقنيات الجديدة والسلوكيات الغير معروفة في المجتمع والتي اعتبرت دخيلة عليه، وضرورة تجند الكل لهذه المهمة ولكن من غير المعقول والمنطقي أن توكل للمصنع مهمة تغير المجتمع وتحديثه على جميع الأصعدة وفي كافة المستويات وهذا يفوق المنطق العقلاني لسير أي مؤسسة صناعية، ومن هذا المنطلق يرى الباحثين بإن عملية التحديث اعتمدت على القطاع الاقتصادي دون القطاعات الأخرى كنواة أساسية للتغير والتنمية وإعادة نظام اجتماعي وثقافي جديد، وحصر دور القطاعات الأخرى في الاستجابة لمتطلبات التنمية فقط يعتبر سبب رئيسياً لفشل المشروع، وبالتالي يمكن القول **بأن التحديث الذي مس الإنتاج الاقتصادي لم يستطيع إعادة الإنتاج الاجتماعي** .

خاتمة:

ان الحداثة التي اريد بها إعادة الإنتاج الاجتماعي من خلال تحديث الاقتصاد لم تنجح في الجزائر وهذا راجع لاعتماد تنمية النشاط الاقتصادي كسبيل وحيد يتم من خلال نقل الحداثة للقطاعات الأخرى على اعتبار ان الاقتصاد الوطني هو المحرك والركيزة الأساسية لإحداث التغيير في جميع القطاعات الأخرى (الثقافية والاجتماعية وغيرها من القطاعات الاخرى) وان هذه القطاعات ماهي إلا تابعة له، وعلى ضوء النتائج المتوصل اليها يقترح الباحثان مجموعة من التوصيات والتي نراها بانها يمكن ان تسهم في تحديث المجتمع وهي:

- ضرورة تأسيس أشكال اندماج جديدة للمجتمع مع تعزيز أشكال اندماجه القديمة من اجل تكوين قيم جديدة تتماشى ومتطلبات عملية التحديث،
- ضرورة مراعاة القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات للمجتمع عند إدخال الحداثة وما تفرضه من أشكال جديدة،
- يجب أن يراعى في عملية التحديث العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع وعدم الاقتصار على الجانب الاقتصادي حتى لا يكون هناك تعارض مع الموروث الثقافي والاجتماعي والتاريخي للمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

بالعربية

1. البلاوي ،حازم. (2005). *الحداثة والحداثة العربية*. دمشق: دار بترا للنشر والتوزيع.
2. سعيد يس، عامر ، و عبد الوهاب ،علي محمد. (1998). *الفكر المعاصر في التنظيم والادارة*(ط.2). القاهرة:مركز زايد سيرقين لاستثمارات والتطوير الإداري.
3. كوش، دنيس. (2007). *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية*. ترجمة:السعيداني،منير.بيروت: المنظمة العالمية للترجمة.
4. المصباحي، محمد. (2013). *جدلية العقل والمدينة في الفلسفة العربية*(ط.1). بيروت: منتدى المعارف.
5. محمد ،بشير. (2018). *علماء اجتماع التنظيمات والعمل في الجزائر الرعيل الأول*(ط1).الجزائر: دار النشر للانتاج والنشر والتوزيع.
6. عبد الفتاح،نبيل،وسيد سليمان ،عبد الرحمان. (2000).*علم النفس الاجتماعي*.القاهرة: زهراء الشرق.
7. حمودي،عبد الله.(2010).*الشيخ والمريد:النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة* (ط4).المغرب:دار توبقال للنشر.
8. العميان،محمد سلمان.(2005).*السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال*(ط2).عمان:دار وائل للنشر والتوزيع.
9. كامل ،محمد.(2010).*مفاهيم واسس الفرد والجماعة في التنظيم(ط4)*.عمان:دار الفكر للنشر.
10. اللوزي،موسى.(2002).*التنظيم وإجراءات العمل*(ط2).عمان:دار وائل للنشر.
11. عبد اللاوي،ناصر.(2012). *الهوية التواصلية في تفكير هابر ماس*(ط1).بيروت:دار الفرابي.
12. الرازي،زين الدين.(1999). *مختار الصحاح مج1 (ط5)*.بيروت:المكتبة العصرية -الدار النموذجية - صيدا.
13. ابن منظور، محمد. (بدون تاريخ). *لسان العرب*.مج 12(ط3). بيروت: دار صادر للنشر.
14. النابلسي، انس سليمان.(يوليو, 2010). *المنطقات الفكرية والعقدية لدى الحداثيين للطعن في مصادر الدين(بحوث مؤتمر: الإنتصار للصحيحين : نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين)*. عمان: كلية الشريعة، جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث والجامعة الأردنية.
15. البوني، عفيف.(نوفمبر, 1983). *في الهوية القومية العربية*. مجلة المستقبل العربي، المجلد(6).العدد(57). ص ص 4-34.
16. ريشي، نجاة. (2016). *القيم التنظيمية من المنظور الغربي والمنظور الاسلامي دراسة مقارنة (أطروحة دكتوراه)*. بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

بالأجنبية

17. Claude, d., & charles, g. (1998). *Evaluation de la promotion sociale et dynamique des formes identitaires.education permanente, 3*(136), pp. 79-90

18. El-kenz, a. (1983). *monographie d'une experience industrielle en algérie:le complexe sidérurgique d'el-hadjar anaba(thèse de doctorat)*. lettres et sciences humaines, paris: université de paris8.

19. Sainsaulieu, r. (1988). *Identité au travail*. paris: presse de la fondation nationale des sciences politique.